« نشيد الأسلحة »

عصام ترشحاني

- ١ -

قالها ... ثم مات
لم أعد أُبصر الفجر في وجههِ
لم أعد أذكر الأغنيات ...
قالها . واختفى ..
حاملاً نعشهُ ،
وردةً ،
فوق قبر القصيدةِ ،
والذكرياتْ ...

- ٢ -

الزمان الـذي
يتقمص شكل الملاحم والمعصراتِ ،
الزمان الـذي ،
كان يأتـي
على شكل برقين مفترسين
وجرحين يلتمعانِ .. احتواهُ ... ،
وها هو يوشك أن يختفي
فـي مدار المراثي ...

- ٣ -

ساحرٌ أيّها الخبزُ ، حين يمرّ صباك على الوجهِ
مرّ ... هديل طيور المخيمِ
هل أستعيد مع الوقتِ
بعض الرؤى ؟
إنّ نصف الجنونِ
تآكل في الحلـم ،
وامتدّ . حتى صباح الخراب ....
. . . . . .
. . . . . .
أُصرّحُ أني أُبعثر زهر القصيدةِ
أُطفىء نبض العلاقة
فـي صدرهـا ..
أستفزّ دمـاً عالقاً
في اليدينِ
وشمساً مكبلةً في الجوارحِ
أشعر أنّ السماء تضيق عليكم ..
وأنّ المساء ... ،
يحاصر هذا الهدوء المكابر فيكم ..
وأنّ خريف السفرْ ....
وحدهُ في النزيفِ
يدقّ على الرأسِ
يستشرف الصورة التالية ..
فانهضوا نحوهُ ...
قالها .. واختفى ...
قالها ... شاهراً موتهُ ...
وامتطى الصهوة العالية ....

- ٤ -

شجرٌ أسود ،
يهدر اليومَ ،
أسماءنا الغالية ..
والقطارات تلهث في القلب والذاكرة ..
أيّ قنبلةٍ
نصبوا جسمه فوقها ..
فارتداها نشيداً إلى « دالية »
أيّها الشعر اخفض جناحيك ذلاً ..
ولا تبتعد ..
إنّ غيم البلاد الجميلِ
يزفّ دماً عاشقاً نحونا ...
واهجري يا صلاة البكاءِ ،
اهجري الأضرحة ..
إنّ عشب الدماء ،
يشدّ يديه على الأسلحة ....